

اتفاق وقف النار في لبنان خطوة هامة لصالح النهج الوطني

ان تجربة لبنان، وصراع جبهة الخلاص الوطني ضد "الحل الاميركي"، وانتهت محاولة فرض هذا الحل بقوة السلاح، تشكل رسالة ذات

مقام يشير البرغوثي

مفدى عميق لكل القوى التي تواجه مثل هذا "الحل" في بلدانها. وهي على جانب كبير من الاهمية، بالنسبة للشعب الفلسطيني الذي قدم له، ريفان "حلا" فيما عرف بمشروع ريفان. و اراد تنفيذه مثلما حاول ويحاول بلبنان. لقد دلت تجربة لبنان على ان الاعتماد على الامبريالية الاميركية لا يحقق السلام والعدالة، وبني فرض سلطة الاقلية على الاغلبية بقوة السلاح، وتحويل البلاد الى مجرد حمية لامبريالية الاميركية. كما دلت، من جهة اخرى، تجربة جبهة الخلاص الوطني، على ان مواجهة الهجمة الامبريالية الاميركية المتفككة بشعارات السلام المزيف تتطلب الاعتماد على الجماهير الشعبية، والتضامن الوثيق مع سوريا ومنظمة التحرير وقوى حركة التحرير العربية الاخرى، والتعاون القوي والخلص مع الاتحاد السوفيتي والقوى الثورية في العالم. اما اوامم الاعتماد على الدور الاوروبي الغربي كبديل للتعاون مع الاتحاد السوفيتي فقد تبذرت نهائيا امام سواحل بيروت وفي اجواء الشوف. و اذا كان الضمان لتنفيذ وقت اطلاق النار ليس مؤكدا امام محاولات تخريبه المعلنه والمستترة من جانب اعداء الشعب اللبناني، فانه يبقى اشارة واضحة على ان الامبرياليين وحلفاءهم لم يستطيعوا فرض ارادتهم، وعلى ان الطريق لتحقيق حل وطني متوازن في لبنان، ولافتتاح الهجمة الامبريالية ضد الفصائل الاخرى في حركة التحرير العربية هو المزيد من تفتيت القوى الشعبية وحشد ما وتوحيد جبهة النضال العربي ضد الهجمة الامبريالية الموحدة القوى من مختلف الجنسيات!

سلفا بنتائج الحوار الوطني. واسرائيل من جهتها، ومن خلال تعليقات بعض الصحف اخذت تبدي، مخالفتها، من ان لا تكون نتائج الحوار في صالح حلفائها. اما ريفان فوصف الاتفاق بانه مجرد خطوة، وقال انه "يصلي" من اجل نجاحه. والتجربة تؤكد انه حينما "صلى" ريفان لبولندا كانت المخابرات الاميركية تصعد موامراتها، حينما صلى لكل من شعب السلدادور ونيكاراغوا كانت واشنطن ترسل المزمزة لحصد ارواح المزيد من ابناء مدين الشعبين. وهو الان، باحتفاظه بقطعة الحربية على سواحل لبنان يسعى لاشرائها، عمليا، في الحوار اللبناني من خلف الجميل وابيه وحليفهما شعوم! رغم هذا فان الاتفاق على وقت اطلاق النار يمثل خطوة ايجابية مامة. وفرصة ليستنتج كل من يعنيه الامر، وخاصة اولئك الذين اعتمدوا على "الحل الاميركي" ان حل مشكلة لبنان لا يكون بمحاولة تجاوز مصالح غالبية ابنائه، وانما بالتجارب مع هذه المصالح، وبالبحث عن القاسم المشترك بينها كي تتوفر الضمانة لاستقرار وتحقيق العدالة والديموقراطية والسلام في لبنان. لقد انهت المقاومة الوطنية اللبنانية مرحلة غن فيها الكتائبيين وحمايتهم ان ميزان القوى قد حسم لصالحهم، وانهم يستطيعون، على هذا الاساس، فرض هيمنتهم على لبنان، ودشنت مرحلة جديدة يميزها ميزان قوى جديد فرض على دعاة الحل العسكري القبول بوقت اطلاق النار، والاستجابة لدعوة الحوار الوطني التي طالما نادى بها جبهة الخلاص الوطني. وما من شك في ان هذه الجبهة بتأكيد ما على ان وقت اطلاق النار ليس هذا في حد ذاته، ومعارضتها لاية معاملة للبد في الحوار الوطني، واصرارها على رفض اتفاق الادعاء، تدرك ان الصراع لم يتوقف، بل انتقل الى صعيد جديد. وبالتالي فان اليقظة تجاه محاولات التخريب، والاساءة الى العلاقات مع سوريا ومنظمة التحرير تشكل جزءا هاما من متطلبات تحقيق التحسن المستمر في ميزان القوى لصالح جبهة الخلاص الوطني، لصالح لبنان وشعبه.

عند استرجاع تصريحات وليد جنبلاط عشية انسحاب القوات الاسرائيلية من منطقة الشوف تبرز الى المقدمة تحذيرات الزعيم الوطني لحكومة الجميل من محاولة ادخال الجيش اللبناني الى الجبل قبل اجراء حوار سياسي مع جبهة الخلاص الوطني وقبل تحقيق الوفاق في لبنان. وفي ضوء تلك التحذيرات المتعاقبة يمكن القول، استنادا الى الاتفاق الاخير حول وقت اطلاق النار، ان الذين لم يستمعوا الى وليد جنبلاط وقيادة جبهة الخلاص الوطني هم المسؤولون وحدهم عن الضحايا والدمار والخسائر التي حلت بالشعب اللبناني، لانهم لو استمعوا قبل نشوب المعارك الاخيرة الى تلك التحذيرات، قبل ان يضطروا الى قبولها من خلال اتفاق وقت اطلاق النار لكانوا قد جنبوا بلدهم وشعبهم كل ما حل به من دمار. غير ان الكتائبيين وحمايتهم الامبرياليين الاميركيين ارادوا، بقوة السلاح، فرض "الحل الاميركي" على لبنان الذي يهدد الى بسط الهيمنة الكتائبية الاميركية الاسرائيلية على البلد العربي الشقيق وشعبه. ولم يكن امام جبهة الخلاص الوطني غير التصدي لهذه الموامرة، وتجميدها خائبة، عند المواقف التي حاولت الانطلاق منها. ولهذا فان اتفاق وقت اطلاق النار الحالي جاء تأكيدا على صحة موقف جبهة الخلاص الوطني، وتعبيرا عن شعورها العالي بالمسؤولية تجاه مصالح الشعب اللبناني ومتطلبات حماية سيادته الوطنية واقرار السلام فوق ربوعه. وفي نفس الوقت، كان اتفاق وقت اطلاق النار عاكسا لحالة الفشل التي مني بها "الحل الاميركي"، الرامي الى فرض الهيمنة الكتائبية لصالح واشنطن بالحديد والنار. غير انه لا ينبغي التصور بان واشنطن وحلفاءها واتباعها قد قبلوا بهذا الفشل، وانهم سياتمرون بما قدمه الواقع اللبناني من برامج على استحالة تنفيذ مشروعهم التسلطي على لبنان. فمثلا نادي افرام، قائد ميليشيا الكتائب، اعلن انه "لا يبدى اهتماما بالغا بوقت اطلاق النار" وقال للاذاعة الكويتية ان قواته لا تلتزم

الجبل

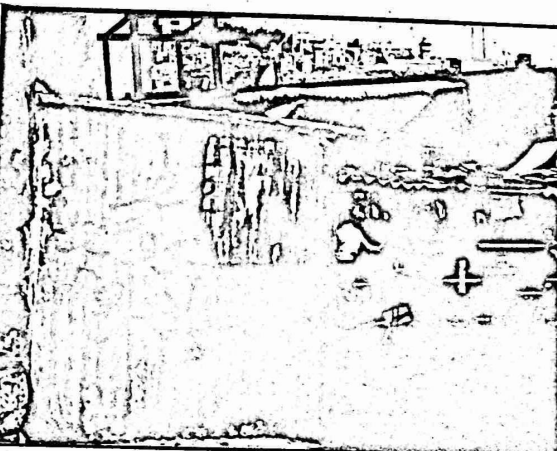
عنه، بالاكاذيب صالح الجميل

كان "بزك" الناطق بالثقل ينكر اسرائيل على جبهة الخلاص والاعداد التي كان التلفزيون الاردني يذاعها عن تسليم سلاحه للدروز في لبنان، بل ان الادعاءات الاميركية على صحة الخلاص الوطني "اداة بيد سوريا". على اليوم الذي ورد فيه خبرون الاردني هذه المعارة اكثر من السابق باسم حسين بوكد تليفونيا لابن الجميل وحفده جبهة الخلاص الوطني ذلك بيوم واحد كان يهدد الاردني وصدام حسين بعبارات وكلمات مبهمة المعنى بوجه التلفزيون الاردني حيفا. كان هذا معروفا من قبل، لانخراط بذكرى مذبحه يتايل التي نفذها اكتفى التلفزيون بصورة تفت النظر، بان "قوى حاكمة" هي المذمومة! ورا وجود علاقات حميمة كتائبيين والشموغيين الاردني، وكان داني في وقت من الاوقات، يوم، يحمل جواز بواسي اردني، ويمارس متفارية رياضة التزلج في العقية، في ضيافة كان داني في اسرائيل وزارة خارجيتها بدلي دية للعرب وللشعب التلفزيون الاسرائيلي ان عمان بتجاهل تلك تفسير هذه الامثلة نوعا من الحماية نائب وحلفائهم، ونوعا المكشوفة للمخططات يستطيع تبرير موقف م الاردنية الرسمية، حسن بمجرد القول زيا. د الجميل واطلاق د جبهة الخلاص بر على عمالة نائبا، والصمت على شن على الشعب سي سوى شي، واحد الشعب اللبناني، الهجمة الامبريالية تحرير العربية بما تحرير، والاستعداد جميل مستقبلا ازا فلسطيني فيما اذا جون في تمرير "لمتلكة لبنان". بنحوا وستحيب سخون انفسهم من ور الجميل فوق والفلسطينية بشكل

شارون يكشف بعض الاوراق

كشف شارون، وزير الدفاع الاسرائيلي السابق، التقابلي مقابلة له مع جريدة "جيزوسلم بوست" (9/21) عن ان الطرون الاخر في الاتفاقية التي اعلن في كانون اول من العام الماضي، عن توصله اليها مع لبنان، خارج نطاق مهمة حبيب، كان امين الجميل نفسه. وقال شارون في المقابلة المذكورة "ان اتفاقي مع امين الجميل في كانون اول كانت توسيع المنطقة الامنية حتى نهر الدامور". ولكنه اعترف في المقابلة بان "البند السياسي للاتفاقية التي وقعت في ايار كانت اوسع مدى" من تلك التي كان قد توصل اليها مع الجميل. ان هذه الواقعة تكفي للدلالة على مدى استعداد الجميل للتقريب بالسيادة الوطنية للبنان، وتشير الى ان "الوساطة الاميركية" حقلت لاسرائيل على الصعيد السياسي اكثر مما كان قد طلبه شارون!

خدمات كهربائية .. أم إلحاق بالمستوطنات؟!



تتم ابحاث وواسط انقصرى تكشف هويتها الشبكة الجديدة التابعة للشركة الاسرائيلية. وتحت شعار المزعوم "الحرص على تطوير القرى" تروج نفس الاساط، بانه بعد الانتهاء من "بيت كاحل" سياتي دور الظاهرية وادنا ودورا. هذا ويشير المواطنون بان

تشهد قرى بيت كاحل وادنا والظاهرية وبلدة دورا نشاطات محمومة لربطها بشبكة الكهرباء القطرية الاسرائيلية وتتصدر هذه النشاطات بعض الاوساط المحسوبة على روابط القرى. ويشير المواطنون في تلك المناطق الى ان شبكات الكهرباء المحلية قد تعرضت لعمليات تخريب في الفترة السابقة، كما رفضت السلطات الاسرائيلية جميع الطلبات التي قدمت من اجل تطوير هذه الشبكات وضغط بشكل مباشر باتجاه الغائها وربط المناطق المذكورة بشبكة الكهرباء القطرية الاسرائيلية. ويغيد مراسلنا بان قرية "بيت كاحل" تتعرض لحملة مستمرة من الاستفزازات بعد تعيين المجلس القروي الجديد. ويتحدث مواطنو القرية عن قص اسلاك شبكة الكهرباء المحلية واقتلاع بعض اعمدتها بحجة ان هذه التمديدات تعيق العمل في مد